يخلو جزء منه عن الذكر ولا ينظر الى طول المد ولا فرق في استحباب مد التكبير في محاله بين السر والجهر
قوله وهذا حكم باقي التكبيرات المشار اليه هو ان الاصح استحباب المد في التكبيرات كما يدل
عليه قوله وقد تقدم ايضا هذا الخ وليس المشار اليه ترك المد لانه انما ذكر على سبيل التبعية لبيان
الفرق فافهم وبه يندفع ما كتبه الا هذا بنا على ما فهمه مما ذكره الذي سبق في تكبيرة الاحرام
استحباب مد ما علاها الى ان يصل الى انتهاء الركن انتهى **فصل قوله** انا وصل
الى حد الراكعين وهو بالنسبة للقائم ان ينحني انحناء خالصا الى ان يصير بحيث تصل راحتاه الى ركبتيه
وللقاعد ان يحاذي جبهته ما بين ركبتيه **قوله** سبحان ربي العظيم بتكراره ثلاث مرات
كما ذكره المص هو الاكمل ثم هو بفتح البا التحتية وبسكن وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه لما نزلت
فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم رواه ابو داود وابن حبان والدارمي وفي شرح العباب ان
اسناد خبر ابي داود وابن ماجه حسن زاد ابو داود في رواية اخرى فكان صلى الله عليه وسلم
اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا
وفي سندها مجهول صرح به الحاكم ووثقه ابن حبان فكانت حسنة ووجه التخصيص ان
الاعلى ابلغ من العظيم فجعل في الابلغ في التواضع وهو السجود الافضل وسيأتي حديث اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فربما يتوهم قرب المسافة فندب سبحان ربي الاعلى
اي عن قرب المسافة دفعا لذلك الوهم وهذا التخصيص باعتبار الافضل فلو عكس
فجعل تسبيح الركوع في السجود وعكسه حصل اصل السنة وسبحان منصوب على المصدر
عند الخليل والفراء كالتسبيح على انه اسم مصدر عند سيبويه والعظيم قال الرازي معناه
الكامل في ذاته وصفاته ومعنى الجليل الكامل في صفاته ومعنى الكبير الكامل في ذاته
قوله فقد ثبت في صحيح مسلم الخ قضية هذا الحديث انه لا يتقيد التسبيح في الركوع
وكذا السجود بعدد واختاره السبكي وتبعه الاذرعي **قوله** كما جاء مبينا في سنن ابي داود
قال الحافظ بعد تخريجه عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر
قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبريا والعظمة ثم قرا البقرة ثم ركع فكان ركوعه
قريبا من قيامه يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم الحديث هذا حديث
حسن فان صح ظن شعبة ان الرجل المبهم في سنده هو صلة من زفر فالحديث صحيح والحديث
عند الترمذي والنسائي ولعل مراد الشيخ من قوله وغيره **قوله** وجاء في كتب السنن انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه في المشكاة عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع احدكم فقال في
ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه ورواه الترمذي وابو داود
وابن ماجه قال الترمذي ومن قال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم
سجوده وذلك ادناه رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وقال الترمذي اسناده ليس
بمتصل لان عونا لم يلق ابن مسعود انتهى قال الحافظ ولذا قال البيهقي لكن عضده بقوله لم
يدرك ثم ساق له شاهدا عن ابي جعفر محمد وعلي بن الحسين عن ابيه عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا هذا الحديث مرسل او معضل لان ابا
جعفر محمدا هذا من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين انتهى وفي البدر المنير لابن الملقن بعد
ذكر كلام الترمذي وكذا قال الشافعي في الام بعد ان رواه مرفوعا ان كان الحديث ثابتا فانما
يعني بقوله تم ركوعه وذلك ادناه اي ادنى ما ينسب الى كمال الفرض والاختيار معا لا كمال
الفرض وحده قال البيهقي انما قال ان كان ثابتا لان الحديث منقطع انتهى قال ابن حجر في شرح
المشكاة ولا يضر ذلك لان المنقطع يعمل به في الفضائل اجماعا ومن ثم عمل به فقالوا يسن للمصلي
ان يسبح سرا في ركوعه وسجوده انتهى قال الحافظ بعد تخريجه حديث ابن مسعود هذا حديث
غريب وقال قال الطبراني ولا يروى هذه اللفظة وذلك ادناه الا في هذا الحديث تفرد
به ابن ابي ذئب قال الحافظ وقع في رواية الشافعي في المرسل الذي اخرجه البيهقي شاهدا
لحديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة ولفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه جاءت الحطابة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا نزال سفرا فكيف نصنع بالصلاة قال سبحوا
ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وورد التثليث في عدة اخبار بدون زيادة
وذلك ادناه اخرجه ابن خزيمة من حديث حذيفة كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه
سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا حديث حسن واخرجه ايضا العمري
والدارقطني زاد في روايته وبحمده في الموضعين واخرج البزار من حديث ابي بكرة كذلك ولم يقل
وبحمده واخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم وعبد الله بن اقرم والطبراني في الكبير
من حديث ابي مالك الاشعري نحوه وفي سند كل منهما ضعف وعند الطبراني كان ابن مسعود
اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا وكان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله
وفيه ضعيف وفي سنده انقطاع وله شاهد من حديث عقبة بن عامر اخرجه ابو داود بمثل
هذا اللفظ وزاد واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا وفي سنده مبهم واخرج ابو داود
عن السعدي عن ابيه او عمه قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم فكان يمكث في ركوعه وسجوده
بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثا والسعدي لا يعرف اسمه ولا اسم ابيه ولا عمه انتهى ولعل
ذكر وبحمده في هذه الروايات مراد الشيخ بقوله وفي بعض النسخ المصححة وجاء في كتب السنن انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا فقد تم ركوعه والذي
خرجه الحافظ باسقاط قوله وبحمده قال في شرح المشكاة ويحصل اصل السنة بنحو سبحان
الله وسبحان ربي الاعلى مرة كما في المجموع وادنى كمال العدد المطلوب فيها سبحان ربي العظيم
او الاعلى ثلاثا واعلاه لكن لمنفرد وامام محصورين راضين لم يتعلق بعينهم حق احد عشر فتسع
فسبع فخمس ثم ثلاث لامام غير محصورين فيكره له الزيادة والافضل ان ياتي بعد التسبيح
بما يأتي من اللهم لك ركعت الخ وان اقتصر على التسبيح او الذكر المذكور فالتسبيح افضل
لما فيه من الاحاديث الكثيرة وثلاث تسبيحات معه افضل من حذفه وزيادة التسبيح
على الثلاث انتهى **قوله** وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قال الحافظ
بعد تخريجه عنها بهذا اللفظ وفي رواية كان يكثر ان يقول الخ حديث صحيح وكذا رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجه وفي اخره يتاول القران وفي رواية لمسلم ما رايت رسول الله

Copyright King Saud University